

رهانات التكتلات الإقليمية (النکتل الإقليمي كخيار تنموي نموذجاً المغرب العربي ومجلس التعاون الخليجي)

تمهيد إشكالي:

يتجلّى النکتل الإقليمي العربي في كل من اتحاد المغرب العربي ومجلس التعاون الخليجي.

■ فما هي دوافع ومقومات النکتل الإقليمي العربي؟

■ وما هو واقع النکتل الإقليمي لاتحاد المغرب العربي؟

■ وإلى أي حد يعتبر مجلس التعاون الخليجي نموذجاً للنکتل الإقليمي العربي؟

I - دوافع ومقومات النکتل الإقليمي العربي:

1 - الدوافع التي تربط النکتل الإقليمي العربي:

يرتبط النکتل الإقليمي العربي بدوافع متعددة، منها:

- ✓ فشل كل دولة عربية في تحقيق التنمية المجتمعية الشاملة، وبالتالي البحث عن صيغ وسيطة للتعاون والتنسيق والتكميل.
- ✓ التحديات الأخلاقية والإقليمية (القارية) والدولية التي تواجه الدول العربية.
- ✓ بروز ظاهرة التكتلات الدولية الكبرى.
- ✓ التجاوز الجغرافي، وتدخل المصالح الاقتصادية، وتشابه الأنظمة السياسية.

2 - مقومات النکتل الإقليمي العربي:

تصنف مقومات النکتل الإقليمي العربي إلى ثلاث مجموعات:

1. القوة البشرية: وتمثل في ضخامة عدد السكان، وارتفاع نسبة الساكنة النشطة مع تباين في توزيع اليد العاملة، حيث أن دول الخليج ولibia تستورد اليد العاملة، في المقابل تعمل باقي الدول العربية على تصديرها.
2. موارد طبيعية: توفر دول الخليج العربي ولibia والجزائر على رصيد مهم من البترول والغاز الطبيعي، ويمتلك المغرب أكبر احتياطي للفوسفات في العالم، وتعد موريتانيا من أهم الدول المنتجة والمصدرة للحديد في العالم، وتوفر بعض الدول العربية على مؤهلات فلاحية لا يستهان بها كالمغرب ومصر وتونس والعراق.
3. قوة مالية: تحقق الدول العربية المصدرة للمحروقات (الغاز الطبيعي والبترول) موارد مالية ضخمة يمكن استثمارها في باقي البلدان العربية بدل استثمارها خارج الوطن العربي.

II - اتحاد المغرب العربي:

1 - تأسس اتحاد المغرب العربي سنة 1989م:

يتألف اتحاد المغرب العربي من خمس دول، هي: المغرب والجزائر وتونس ولibia وموريتانيا، وقد اقتصر تأسيس اتحاد المغرب العربي

بثلاث عوامل، هي:

1. عامل تاريخي: التضامن في مواجهة الاستعمار.
2. عامل ثقافي حضاري ديني: ويخلص في العقيدة الإسلامية، والنفاذ الحضاري بين العرب والأمازيغ.
3. عامل اقتصادي: التوفير على ثروات طبيعية: فالجزائر ولibia تمتلكان ثروة مهمة من البترول والغاز الطبيعي، في المقابل يتتوفر المغرب وتونس على الفوسفات وعلى مؤهلات فلاحية وسياحية، بينما تتفوق موريتانيا في مجال إنتاج الحديد والصلب البحري.
وقد شكل اجتماع زعماء الحركة الوطنية المغاربية بطنجة سنة 1958م خطوة تمهدية لتأسيس اتحاد المغرب العربي الذي أنشئ رسمياً في 17 فبراير 1989م والذي استهدف تقوية الأخوة بين شعوب المغرب العربي وتحقيق التقدم ورفاهيتها، والمساهمة في ضمان السلام،

ونهج سياسة مشتركة بين دول المغرب العربي في مختلف الميادين، والعمل على حرية تنقل الأفراد والبضائع ورؤوس الأموال والخدمات، واعتمد اتحاد المغرب العربي على عدة أجهزة من، أبرزها:

- ✓ مجلس الرئاسة: الذي يتخذ القرارات بالإجماع (يتكون من رؤساء الدول الخمس).
- ✓ الأمانة العامة: التي تدير الشؤون العامة لاتحاد.
- ✓ مجلس وزراء الخارجية: الذي يتولى تسيير الدورات لمجلس للرئاسة.
- ✓ مجلس الشورى: الذي يبدي الرأي في مشاريع قرارات مجلس الرئاسة.

2 - يظل اتحاد المغرب العربي دون تطلعات شعوب:

تشكل المبادرات التجارية البيئية نسبة 3% من مجموع المبادرات الخارجية في المغرب العربي، كما أن حركة الاستثمارات هي الأخرى ضعيفة، في المقابل تزدهر المبادرات غير المنظمة بين البلدان المغاربية في المناطق الحدودية، ومن بين العوامل التي تحول دون تحقيق اتحاد فعلي لبلدان المغرب العربي:

- ✓ ضعف المصالح الاقتصادية الآتية المشتركة.
- ✓ التطورات الإقليمية وفي طليعتها الزاع المغربي الجزائري حول قضية الصحراء، وإغلاق الحدود بين الجزائر والمغرب، بالإضافة إلى الوضع السياسي في الجزائر.

III - مجلس التعاون الخليجي:

1 - تأسس مجلس التعاون الخليجي سنة 1981:

يتتألف مجلس التعاون الخليجي من ستة دول، وهي: السعودية والكويت وعمان وقطر والبحرين والإمارات، وتتلخص دافع تأسيس مجلس التعاون الخليجي في النقط الآتية:

- ✓ عمق الروابط التاريخية والدينية والاجتماعية والثقافية بين سكان المنطقة.
- ✓ الرقة الجغرافية المنسسطة ذات البيئة الصحراوية.
- ✓ تطلعات أبناء المنطقة من أجل الوحدة الإقليمية.
- ✓ مواجهة دول المنطقة لتحديات الأمن والتنمية.

ويهدف مجلس التعاون الخليجي إلى:

- ✓ تحقيق التنسيق والتكامل بين الدول الأعضاء، وتعزيز الروابط بين شعوبها.
- ✓ وضع أنظمة متشابهة في مختلف الميادين.
- ✓ دفع عجلة التقدم العلمي والتكنولوجي، وإنشاء مراكز البحوث العلمية.
- ✓ إقامة مشاريع مشتركة، وتشجيع تعاون القطاع الخاص.

ولتحقيق هذه الأهداف يعتمد مجلس التعاون الخليجي على عدة أجهزة، من أبرزها:

- ✓ المجلس الأعلى الذي يتخذ القرارات بالإجماع.
- ✓ الأمانة العامة: التي تدير الشؤون العامة لاتحاد.

- ✓ المجلس الوزاري: الذي يقترح التوصيات المادفة لتطوير وتنسيق التعاون بين الدول الأعضاء، ويتولى إعداد دورات المجلس الأعلى.
- ✓ الهيئة الاستشارية: التي تدرس القضايا التي تحال عليها من طرف المجلس الأعلى.

2 - يعتبر مجلس التعاون الخليجي غرداً جنوباً للتكامل الإقليمي العربي رغم محدودية نتائجه:

تشكل المبادرات البيئية نسبة ضعيفة ٦٧٪ من مجموع المبادرات الخارجية لدول مجلس التعاون الخليجي، وينطبق نفس الشيء على الاستثمارات المتبادلة، ويرتبط فشل مجلس التعاون الخليجي في تحقيق أهدافه بالتفاوتات بين الدول الأعضاء من حيث الدخل الفردي ومخزون المحروقات ومتيرة غزو القطاع غير النفطي، لتعزيز التعاون بين دول المجلس تتخذ بعض الإجراءات، منها:

- ✓ خلق فرص العمل للقوى العاملة الأخلاقية.
- ✓ الحد من تذبذب أسعار البترول.
- ✓ تشجيع غزو القطاع غير النفطي.
- ✓ تحقيق العدالة الاجتماعية.

خاتمة:

يظل التكتل الإقليمي العربي دون مستوى طموحات الشعب العربي.